هو الذي ابتدا في ذلك العلم ولم يصل فيه الى حالة يستقل فيها بتصوير
المسايل فان بلغ الى حالة يستقل فيها بتصوير مسايل ذلك فهو المتوسط
وان استقل بالتصوير واستحضر غالب احكام ذلك العلم فهو المنتهي
ومنها ايضا تكون مع التوفيق من الله تعالى للمشتغل والتوفيق
خلق قدرة الطاعة في العبد قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقد
ورد لا يتوفق عبد حتى يوفقه الله ولما كان عزيزا لم يذكره الله
في القران الا في محل واحد في قوله وما توفيقي الا بالله وما ورد من نحو
قوله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا فذلك من مادة التوفيق الوفاق
لا من مادة التوفيق ان فهمت وانبعثت بالعمل وعد منه بان من
اتقاه علمه بان يجعل في قلبه نورا يفهم به ما يلقى اليه وفرقانا
اي فصلا يفصل به بين الحق والباطل قال تعالى يا ايها الذين امنوا
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فبتقوى الله تزداد المعارف فاعمل
ولو بالعشر كالزكاة تخرج بنور العلم من ظلمات اي يندب للانسان
ان يعمل بما يعلمه من مسنونات الشرع فان لم يعمل بجميعها فليعمل ولو
بالعشر منه تخفيفا عليه كما اكتفى الشارع في زكاة النبات المسقي
بغير مونة بعشره تطهيرا له وتنمية والله يخرج بنور العلم
بسبب العمل المذكور من ظلمات الجهل وفي بعض النسخ لنور باللام بدل
البا والظلمات بضم اللام وفتحها وسكونها كما في النظم جمع ظلمة
وهي عدم النور وقد قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انكم في زمان
من ترك فيه عشر ما يعلم هلك وسياتي زمان من عمل فيه
بعشر ما يعلم نجا اما العمل بما يعلمه من الواجبات فقد ذكره بقوله
فعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عابد الوثن اي ان العالم
اذا لم يعمل بعلمه بان ترك شيا مما تعين عليه عمله او ارتكب

محرما

٣

محرما يعذبه الله به ان لم يعف عنه قبل تعذيبه عابد الوثن
وهو الصنم لان العالم ارتكب المعصية عالما بتحريمها وعابد الوثن
غير عالم بتحريم عبادته وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الزبانية اسرع الى فسقة القرا
منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدا بنا قبل عبدة الاوثان
فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم رواه الطبراني وابو نعيم وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد
فاتي به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك
حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت حتى اجري فقد
قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم
العلم وعلمه وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما
عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران قال
كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرات القران ليقال هو
قاري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتي به فعرفه
نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان
ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت
ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى
القي في النار رواه مسلم وغيره وعن الوليد بن عقبة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من اهل
الجنة ينطلقون الى ناس من اهل النار فيقولون انا كنا نقول
ولا نفعل رواه الطبراني في الكبير وعن ابي هريرة رضي الله

ليقال هو جري

[فيقولو]ن بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم

Copyright © King Saud University